لهن اوص به مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو
الذي يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فالضلع
مونثه وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك ذكره رده الدماميني
بان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى
ظاهره اذا اسند اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فكالمونث الحقيقي
في وجوب التانيث فاستوصوا ايها الرجال بالنساء خيرا ختم بما به
بدا اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل
الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يتركه
فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على الضلع ممنوع وخير
الامور اوساطها فائدة اخرج ابو بكر ابن السراج ان ابراهيم
الخليل شكى الى ربه خلق ساره فاوحى اليه انما هي من ضلع فارفق بها
اما تحب ان تكون نصيبك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال
هي الضلع العوجاء لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها
يجمع ضعفا واقتدارا على الفتى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال ق عن ابي هريرة ورواه النسائي ايضا
استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان
تسوية الصفوف من شان الملائكة ولان تقدم البعض او عدم
صدور الباقين وتشويش خشوعهم كما اشار اليه بقوله ولا تختلفوا
اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف فتختلف قلوبكم وفي
رواية صدوركم قال الطيبي وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن
فيا كلك وفيه ان القلب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف وان
اختلف فسد ففسدت الاعضاء لانه رئيسها وليليني اي ليقرب
مني من ولي يلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله ليليني
بكسر اللامين وياء مفتوحة بعد اللام وشدة النون وبحذف
الياء وخفة النون روايتان ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره
وبه رد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه الياء لانه صيغة
امر وقد ورد باثباتها وسكونها في ساير الكتب والظاهر انه غلط

اولوا

اولوا الاحلام اي ذووا التثبت والنهى جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره
في المجموع وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلاء وقيل
البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان
بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه
البالغون العقلاء وعلى الثالث الفاضلون ثم الذين يلونهم اي يقربون
منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين ثم الذين
يلونهم كالخناثى ثم النساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق
وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اي احذروا
ان يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اي مختلطاتها وجماعتها
من الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم
وليحفظوا صلاته ان سها يجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتاج
اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ان يكون رجالا
وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة حم
م ن عن ابن مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو البدري الانصاري
استووا ندبا مؤكدا اي عدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم
تستوي قلوبكم لان القلب تابع للاعضاء استقامة واعوجاجا
فاذا اختلف اختلفت وتماسوا اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم
فرج اي خلل يسع واقفا تراحموا بحذف احدى التائين للتخفيف
اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب
طس حل عن ابن مسعود البدري قال الديلمي وفي الباب عن انس وعلي
اسد بمهملتين الاعمال اي من اكثرها صوابا او السداد بفتح المهملة
الصواب من القول والفعل واسد الرجل بالالف جاء بالسداد
وذكر بعضهم ان الرواية عن علي اشد بمعجمة ولعله تصحيف ثلاثة
اي خصال ثلاثة ذكر الله باسم من اسمائه او صفة من صفاته وافضله
لا اله الا الله كما ياتي في خبر على كل حال اي قياما وقعودا ورقودا
وسرا وعلانية وفي السراء والضراء وغير ذلك والانصاف من
نفسك اي معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)